

كندا بين العرب واسرائيل

الدكتور طارق يوسف اسماعيل

انصب الباحثون على دراسة سياسات الدول ذات العلاقة المباشرة بالقضية الفلسطينية فوردت معظم الكتابات عن علاقة الدول الكبرى بالقضية وسياسات وردود الفعل العربية لها او حولها ، وبذلك اهلوا دولا لعبت دورا فعلا في تطور القضية واتخذت موقفا صريحا منها واثرت على مجرى السياسة العالمية وبالتالي على القضية والمنطقة ومن هذه الدول كندا . فرغم أن كندا لم تكن لها علاقة دبلوماسية مباشرة مع اي بلد عربي حتى عام ١٩٥٤ فان علاقاتها وتورطها في القضية الفلسطينية ترجع اصوله الى الايام الاولى لتدخل الامم المتحدة في الموضوع واستمرت بشكل غريب متدخلة او مجبرة على التدخل في كل اوجه القضية الفلسطينية وبقيت تلعب دورا واضحا في النزاع العربي - الاسرائيلي الى يومنا هذا . لقد كانت كندا عضوا بارزا في كل لجنة شكلتها الامم المتحدة لدراسة القضية الفلسطينية منذ عرضها على تلك الهيئة الدولية . بالإضافة الى ذلك صادف وجود كندا عضوا في مجلس الامن اثناء حرب ١٩٥٦ واثناء أزمة ١٩٦٧ . وفي كل ذلك كانت كندا سياسة واضحة المعالم وفلسفة معينة وخط متبع . ترى هل كان ذلك مقصودا ام كان تيارا عفويا ساقته الصدفة فبدا لغير المتتبع سياسة مرسومة ؟

ان المحاور الرئيسية لسياسة كندا الخارجية تدور حسب اهميتها على ما يلي :

(١) حلف شمال الاطلسي، (٢) منظمة دفاع شمالي اميركي، (٣) مجموعة الكومنولث، (٤) شركاء كندا التجاريين .

وإذا نظرنا الى تلك الاسس لسياسة كندا وحاولنا تحليل سبب تورط كندا في النزاع العربي الاسرائيلي نقف حائرين من دون اجابة شافية !! لماذا دخلت كندا وسط هذا الصراع ؟ ولماذا شاركت كندا فيه ؟ وعلى أي أساس لعبت هذا الدور الفعال في هذا المضمار ؟ ولأي الاسباب ؟

ان كاتب هذه السطور يعتقد اعتقادا جازما بان السبب الرئيسي لهذه السياسة الواضحة المعالم والتي هي عفوية ولكنها تبدو مرسومة هو دور شخصي لعبه السيد لستر بيرسون، ونظرا لعدم وجود سياسة حكومية واضحة وثابتة فان أهواءه واندفاعاته الشخصية أنتجتها، خاصة وان لهذه الالهواء الشخصية جهازا دعائيا واسعا منظما وغنيا وهو الصهيونية وقد اعترفت المنظمة الصهيونية بافضال السيد بيرسون ومنحته جائزة رفيعة كما منحته اسرائيل جائزة وايزمن ويعتقد البعض بان جائزة نوبل للسلام التي منحت له عام ١٩٥٧ كانت بدفع ولو خفي من المنظمة الصهيونية العالمية !!

تعود أصول بداية التورط الكندي بالقضية الفلسطينية الى عام ١٩٤٦-١٩٤٧ عندما أصبحت المشكلة موضع اهتمام الجلسات الاولى للجمعية العمومية لوليد الحرب العالمية الثانية الامم المتحدة . لقد رأس السيد بيرسون الوفد الكندي بصفته نائب وزير الدولة للشؤون الخارجية للجلسة الخاصة التي دعت لها الامم المتحدة في نيسان (ابريل) ١٩٤٧ لمعالجة الموقف في فلسطين وقد انتخب السيد بيرسون عضوا في اللجنة التي انيطت بها